وهبه سبحتى هذه فان مشتراها خمسون الف دينار فان هو قبلها علمنا انه غير نزه النفس
فوجه اليه فحضر فحادثه ساعة ورمى اليه بالسبحة وقال هى من الظرف وهى لك فجعلها عمارة
بين يديه ثم قام وتركها فقال انسيها فبعث بها اليه مع خادم فقال للخادم هى لك فرجع الخادم
فقال قد وهبها لى فاعطت امسيه الخادم الف دينار واستعادها منه **واهدى**
عبيد الله بن السرى الى عبد الله بن طاهر لما ولى مصر مائة وصيف مع كل وصيف الف دينار
ووجه بذلك ليلا فرده وكتب اليه لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهارا وما اتانى الله خير مما
آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون **وكان سبب فتح المعتصم عمورية** ان امرأة من الثغر
سبيت فنادت وامحمداه وامعتصماه فبلغه الخبر فركب لوقته وتبعه الجيش فلما فتحها
قال لبيك ايتها المنادية **وكان** سعيد بن عمرو بن العاص ذا نخوة قيل له عند الموت ان المريض
ليستريح الى الانين والى شرح ما به الى الطبيب فقال اما الانين فهو جزع وعار والله لا يسمع
منى انين فاكون عنده جزوعا واما وصفى ما بى للطبيب فوالله لا يحكم غير الله فى نفسى ان شاء
امسكها وان شاء قبضها **ومن كبر النفس** ما روى عن قيس بن زهير انه اصابته
الفاقة واحتاج فكان يأكل الحنظل حتى قتله ولم يخبر احدا بحاجته **ومن الشرف**
والرياسة حفظ الجوار وحمى الديار وكانت العرب ترى ذلك دينا تدعو اليه وحقا واجبا
تحافظ عليه **وكان سفيان بن حرب** اذا نزل به جار قال يا هذا انك اخترتنى
جارا واخترت دارى دارا فجناية يدك علىّ ودونك وان جنت عليك يد فاحتكم حكم
الصبى على اهله **وكان الفرزدق** يجير من عاذ بقبر ابيه غالب بن صعصعة فمن اجار
بقبر ابيه فاجاره امرأة من بنى جعفر بن كلاب خافت لما هجى الفرزدق بنى جعفر ان يسميها
ويسبها فعاذت بقبر ابيه فلم يذكرها اسما ولا نسبا ولكن قال

عجوز تصلى الخمس عاذت بغالب ، فلا والذى عاذت به لا اضيرها

وقال مروان بن ابى حفصة

هم يمنعون الجار حتى كانما ، لجارهم بين السماكين منزل

وقال ابن نباتة

ولو يكون

ولو يكون سواد الشعر من ذممى ، ما كان للشيب سلطان على القمم

وقيل ان الحجاج اخذ يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وعذبه واستأصل موجوده وسجنه
فتوصل يزيد بحسن تلطفه وارغب السجان واستماله وهرب من السجن هو والسجان وقدم
الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة اذ ذاك الوليد بن عبد الملك فلما وصل
يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى
الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخى امير المؤمنين
وولى عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلى رأيا فكتب الوليد الى اخيه سليمان فى ذلك فكتب سليمان
الى اخيه يقول يا امير المؤمنين انى لما اجرت يزيد بن المهلب لانه هو وابوه واخوته من صنايعنا
قديما وحديثا ولم اجر عدوا لامير المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه وغرمه اربعة آلاف
درهم ظلما ثم طالبه بعدها بثلاثة آلاف الف درهم فان رأى امير المؤمنين ان لا يخزينى فى ضيفى
فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب اليه الوليد انه لا بد ان ترسل الىّ يزيد مغلولا مقيدا
فلما ورد ذلك على سليمان احضر ولده ايوب فقيده ودعا يزيد بن المهلب فقيده ثم شد قيد
هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وحملهما الى اخيه الوليد وكتب اليه اما بعد
يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك ايوب بن سليمان ولقد هممت ان اكون ثالثهما
فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله عليك ابدأ بايوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا
واجعلنى اذا شئت ثالثا والسلام **فلما** دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان فى سلسلة
واحدة اطرق الوليد استحياء وقال لقد اسأنا الى ابى ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد
ليتكلم ويحتج لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم
انه استحضر حدادا وازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن اخيه بثلاثين الف
درهم ووصل يزيد بن المهلب بعشرين الفا وردهما الى سليمان وكتب اليه كتابا الى الحجاج يقول
له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودنى فيه بعد اليوم فسار يزيد الى سليمان
ابن عبد الملك واقام عنده فى اعلا المراتب وافضل المنازل والله اعلم **وكان رجل**
من الشيعة يسعى فى فساد الدولة فجعل المهدى لمن دل عليه او اتى به مائة الف فاخذه رجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)